

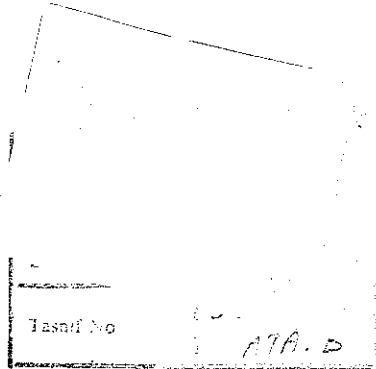


Sup. & Sec. Lib.
Emirat

بيت الحكمة في عصر العباسيين

الدكتور خضير احمد عطا الله

كلية التقنية العليا بأبوظبي
جامعة الامارات العربية المتحدة



ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
11 ش. جوار مستشفى القاهية
ص.ب. 130 ت: 395553

الهدوء

الحى والورى ...

الحى الحى ...

الحى الحى للذكر عجل الباري

مقدمة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعد . . .

حينما بدأت في تسجيل موضوع **رسالتى للدكتوراه** عن « بيت الحكمة في عصر العباسيين » أدركت صعوبة الموضوع من حيث عدم توفر معائنه ومراجعته ، وأن ذلك يتطلب وقتا وجهدا ، وبحثا وتقنيا من أجل الوصول الى الحقيقة ، وهذا ما سعت اليه وبذلت فيه جهدا مضنيا ، فتسلحت بسلاح الايمان والصبر والجهد والمثابرة وشمرت عن ساعد الجسد وطوقت أبحث وأنقب ، فوجدت بعضا من هذه المصادر والمراجع في بعض البلدان منها الباكستان بجامعة البنجاب بـلاهور والعراق ومصر وسوريا والمغرب وليبيا ولندن وأمريكا .

ولكن هذا البحث كلفنى من العناء والجهد فى ترك الأهل والولد وكل ذلك يهون فى سبيل اخراج بحث نشعر أننا قدمنا فيه شيئا جديدا خدمة لكل راغب فى التزود بـ زاد العلم .

أما عن اختيار موضوع « بيت الحكمة فى عصر العباسيين » فلأن المكتبات الاسلامية تعتبر من أهم المؤسسات الثقافية التى يفخر بها الاسلام ، ولها دور بارز فى نشر المعرفة والثقافة بين المسلمين ، وساعدت فى اقبال المسلمين على التعليم بعد ظهور الاسلام ، ويمكنهم تفهم تعاليم هذا الدين ، وترغب الأمم الأخرى فى الدخول فى الدين الجديد .

كما أن المكتبات المنظمة الفنية بمحتوياتها هي الدعائم الأساسية التي تشاد عليها صروح العلم والثقافة والحضارة والمعرفة وهي أيضا ينباع الفياضة التي تفذى تقدم الأمم العلمى والحضارى بساء الحياة والبقاء .

ويقاس رقى أمة من الأمم أو تأخرها بكثرة المكتبات وما تلقاء من عناية ورعاية أو ندرتها أو اهمالها ، واعتبارها شيئا ذا أهمية ثانوية .

ولهذا فبيت الحكمة باعتبارها احدى المؤسسات العلمية والثقافية قد أدت دورا بارزا فى العصر العباسى كمكتبة عظيمة ودار ترجمة وجامعة اسلامية عريقة فيها دار اقامة للطلاب والأساتذة يدرس بها الطب وغيره من العلوم الأخرى ، وقد ساهمت فى النهضة العلمية والفكرية الاسلامية فى بغداد كما كان تأثيرها كبيرا فى القاهرة وقرطبة والأندلس وغيرها من البلاد الأخرى .

وقد قسمت البحث الى خمسة أبواب ، وقسمت كل باب الى فصول .

الباب الأول : يتكون من مقدمة وأربعة فصول تحدثت فى الفصل الأول عن تأسيس بيت الحكمة وأهدافها ، وفى الفصل الثانى عن انشائها والفصل الثالث شيل النظام الإدارى بها والفصل الرابع عن أثر بيت الحكمة فى المجتمع العباسى .

الباب الثانى : قسمته أيضا الى أربعة فصول ، فيه المقدمة . ذكرنا فى الفصل الأول تاريخ المدارس الاسلامية وأثر بيت الحكمة فيها .

والفصل الثانى : التدريس والمدرسون فى بيت الحكمة ، علمهم وروايتهم فيها ، والمواد الدراسية التى تدرس فيها .

والفصل الثالث : حركة التأليف فى بيت الحكمة من حيث حركة التأليف فيها وتشجيع حركة التأليف على يد الخلفاء والوزراء وممل المؤلفين فى بيت الحكمة وروايتهم . والفصل الرابع : تحدثت فيه عن المباحثة والمناظرة بين العلماء والخلفاء والوزراء فى بيت الحكمة . ومدى تشجيع الخلفاء للمباحثة والمناظرة فيها ، ورغبة الخلفاء والوزراء فى المباحثة والمناظرة فى بيت الحكمة . ومشاركة العلماء والشعراء والأدباء فى المناظرة والمباحثة فيها .

أما الباب الثالث : فيتكون من المقدمة وأربعة فصول . أشرنا فى الفصل

الأول عن بيت الحكمة فى عهد المأمون ، وحالتها قبل عهد المأمون ، وعناية واهتمام المأمون ببيت الحكمة ، وصرف الأموال فى سبيل ازدهار وارتقاء بيت الحكمة .

الفصل الثانى : بيت الحكمة بمد عهد المأمون ، وكيف أنها استعرت فى رحلتها العلمية والأدبية ، ومدى عناية الخلفاء والوزراء بها بمد المأمون ، ثم ذكرت الحركة العلمية ونشاطها فى بيت الحكمة بعد عهد المأمون .

الفصل الثالث : تأثير بيت الحكمة كمؤسسة علمية وتعليمية على المدارس الاسلامية ، فبيت الحكمة نموذج رائع للمدارس الاسلامية فى النواحي العلمية والتعليمية .

وكيف أن المدارس الاسلامية قد تأثرت بالعلوم التى تدرس فى بيت الحكمة كالفلسفة والطب والمنطق والفلك والتنجيم والرياضيات . أما موقف المدارس الاسلامية من بيت الحكمة ومدى تأثيرها بها ، فهذا ما سنوضحه فى مكانه من البحث .

أما الفصل الرابع : فيشتمل على بيت الحكمة كجامعة اسلامية عظيمة ، فقد كانت جامعة بيت الحكمة يدرس فيها الطب ويقدم فيها الطلاب والأساتذة ، كما أنها كانت تهتم بالمراسد الفلكية التى أقيمت فى دمشق وفى بغداد ، وذلك من قبيل حرص الدولة العباسية على الاسلام والمسلمين ، كمعرفة مواقيت الصلاة ... الخ .

والباب الرابع : يتكون من مقدمة وثلاثة فصول : الفصل الأول بيت الحكمة كمؤسسة علمية وحركة الترجمة فيها . وكذلك أيضا العلوم الاسلامية فى بيت الحكمة ، كعلم الكلام والمنطق والفلسفة والطب والرياضيات والفلك والتنجيم . وفى الفصل الثانى : الحياة العلمية ونشاط الترجمة فى بيت الحكمة ، تحدثت فيه عن المترجمين الذين عملوا فى بيت الحكمة : كحنين بن اسحاق ، ويوحنا بن ماسويه ، والكندى ، والفارابى ، والفضل بن نوبخت .

وما كان لحركة النقل والترجمة على أيدي الموالى : كعلان الشعوبى والفضل بن سهل ، وسعيد بن هارون ، وكانوا يريدون بذلك اثبات وجودهم أمام العرب المسلمين .

ولعب المترجمون دورا هاما فى تنشيط حركة التأليف والترجمة من أمثال : اولاد موسى بن شاكر (محمد وأحمد والحسن) ، وثابت بن قرة .

ويجب أن نذكر أن ترجمة التراث والفكر العالمى الى اللغة العربية قد اكسب الدولة العباسية مكانة مرموقة بين العالم الاسلامى والأجنبى . وقد تم ذلك على يد حنين بن اسحاق ، وأولاد موسى بن شاكر والكندى والفارابى .

أما الفصل الثالث : فهو العلاقة بين مؤسسة بيت الحكمة والحكومة والعلماء الذين عملوا فيها . اذ كان الخلفاء والوزراء دور بارز من حيث تشجيعهم للذين عملوا

في بيت الحكمة كحنين بن اسحاق والكندى ويوحنا بن ماسويه . وقد حافظ الخلفاء والوزراء على نشاط مؤسسة بيت الحكمة بتشجيعهم للترجمة والتأليف ونقل التراث والفكر العالمى الى اللغة العربية . كما حرص الخلفاء والوزراء على تقوية أواصر المحبة والتعاون بين من عملوا داخل بيت الحكمة .

الباب الخامس : يتكون من مقدمة وثلاثة فصول . الفصل الأول : مكانة بيت الحكمة بين مدارس وجامعات العالم . فكانت بيت الحكمة ذات تأثير عظيم في المدارس الاسلامية والجامعات الاسلامية كجامعة دار الحكمة في القاهرة ، ودار الحكمة في الأندلس وجامعة القرويين بالمغرب والزيتونة في تونس .

ومن مميزات بيت الحكمة أنها ساهمت بانقاذ التراث العالمى من الفناء بجلب كنوز المعرفة من انحاء العالم كعمورية وأتقره وغيرها . الفصل الثانى : ازدهار العلوم الاسلامية في بيت الحكمة . فقد كان لبيت الحكمة تأثير في العلوم الاسلامية مثل : علم الكلام والفلسفة والمنطق والرياضيات . كما تم نشر التعليم والمعرفة بين المسلمين وحثهم على طلب العلم والمعرفة بادخال نظام جديد للمكتبات على العالم الاسلامى من حيث التصنيف والنسخ والإشراف والطبع ... الخ .

الفصل الثالث : مميزات بيت الحكمة بين الجامعات الحديثة فجامعة بيت الحكمة جامعة اسلامية عريقة تتمتع بمكانة مرموقة بين الجامعات الحديثة فقد أثرت فيها وخاصة جامعة الأزهر بالقاهرة كما كان تأثيرها أكبر في الجامعات الأجنبية الأوروبية كجامعة أكسفورد وكمبردج ومونبليه بفرنسا . وقد كان لجامعة بيت الحكمة أثر فكري وفلكي على الجامعات الحديثة فمعرفة الاسطرلاب وقياس مساحة الأرض ودورانها ومحيطها . كل ذلك كان بواسطة المراصد الاسلامية التى كانت في الدولة العباسية . وكانت جامعة بيت الحكمة الرائدة في ذلك رغم عدم اكتشاف الآلات الحديثة الآن . كما كانت جامعة بيت الحكمة ذات تأثير في الجامعات

الحديثة حيث تأثرت بعلومها : كالطب والكيمياء والفلك والتنجيم والفلسفة والمنطق والرياضيات .

وهكذا حظيت بيت الحكمة كمؤسسة علمية وتعليمية وجامعة اسلامية عظيمة ، حيث تزودت بزاد فكري لا ينضب ، ولعل هذا راجع الى تشجيع خلفاء الدولة العباسية للحركة العلمية حيث أصبح العلم ميسرا لطلابه ومحبيه ، وقد لعب هذا العامل دورا بارزا في ازدهار الحركة العلمية اذ قسام الخلفاء بالإشراف عليها وتشجيع العلماء على البحث والمناقشة والمناظرة والتأليف حتى أصبحت تصورهاهم تعج بالعلماء والفقهاء والأدباء الذين يتبارون في مجلس الخليفة ويتنافسون في قوة الحجة وسرعة البديهة .

وان من أمثى الأسس التى تشيد عليها صروح المسجد والسؤدد ومن أقوى مقومات الشخصية الدولية ولا سيما أن الاسلام قد جعل العلم فريضة على كل مسلم ، وأوصاهم بطلبه من المهد الى اللحد وحثهم على السعى وراءه أينما كان .

هذا هو جهد المقل - اللهم أن أحسننا فنبنتنا على الحق ، وان جانبنا الصواب فأرشدنا الى طريق الحق والخير .

عليك توكنا واليك أتبنا ، والحمد لله رب العالمين ..